

طالب فتكلموا بما نعمتم علي قالوا نعمنا عليك أولاً إنا قاتلنا معك بالبصرة لما أظفرك الله تعالى بهم أبحتنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال (ع) ان أهل البصرة قاتلونا وبدأونا بالقتال فلما ظفرتم أقسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله (ص) من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم فقال ابن عباس أتنبون أمكم عائشة فوالله لئن قلت ليست بأمتا قد خرجتم من الاسلام وان قلت لنسبها ونستحل منها ما نستحل من غيرها فأنتم بين ضاليتين ان الله عز وجل قال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فقالوا نعمنا عليك يوم صفين وقت الكتاب انك قلت لكاتبك هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فأبى معاوية أن يقبل أنك أمير المؤمنين فمحوت اسمك عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بأمرنا فقال (ع) يا هؤلاء إنما وسهيل بن عمرو لما محاه اسمي قلت للحكمين انظروا في كتاب الخلافة وإن كان معاوية أفضل فيك فقال إنما أردت بذلك ان كان الناس لا يرضون بذلك وان نبتهل فنجعل لعنة الله على الذي ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص وفلان وذكروا أشياء فأجابهم علي فسكت القوم ثم صاح جهم واستأمن منهم ثمانية آلاف وبهم استأمنوا عليه وقال (ع) اعتزلوا أصحابه حتى دنا منهم واستنظروا ولنقتلنكم كما قتلناه فقال (ع) والله لو أقرأ أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى أصحابه وقال شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم



## باب الاعتراف بالذنوب والتذم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي

الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **والله ما يتجو من الذنب إلا من أقر به**

قال: **وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالتذم توبة**

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي

الله توبة تصوحاً [التحریم: ٨] قال

وأبنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمد بن يحيى،

الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي

المؤمن إذا تاب منها مغفورة له

والمغفرة. أما والله إنها ليست إلا

والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه

ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر

والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن

السببات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

﴿٤٣٠﴾ ٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن

فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته،

عن قول الله عز وجل: **إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّنتَبِرُونَ**

الآيات الواردة في الأنبياء، المعبرة بالمعصية والخطأ، فإنها تصرف عن  
ظاهرها بالقرينة، وليس ذلك منافياً للبلاغة، فإن التعبير بذلك من باب أن  
حسنات الأبرار سيئات المقربين، والله العالم.

س ١٢٧٣: هل يستفاد من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ أن  
النبي موسى عليه السلام أخطأ في تقدير الأمور، وأن هذا لا يتنافى مع الرسالية؟

**الخوانساري:** إن الخطأ في تقدير الأمور مع الاعتقاد بالصحة ليس موجباً  
للمعصية حتى يكون مورداً للغفران، مع أن الآية المباركة صرحت بطلب  
الغفران، مما يدل على أن موردها أمر لا ربط له بالخطأ في تقدير الأمور،

فالمراد بالآية المباركة هو صدق  
النبي، كغفرار يونس عليه السلام من قو  
تعالى، فيكون صدورها موجبة  
حسنات الأبرار سيئات المقربين  
لو جاوزنا على النبي الخطأ في  
ونواحيه، لجواز خطأه في أص  
واقعا، ولا يسع المقام للتفصيل  
س ١٢٧٤: ما هو المراد من  
وهل يمكن اعتبار الشفاعة للذ  
المراد من الش

ارتضى معنى الظاهر، وهو  
تقصير المقصّر، وإذا كان للظا

## صراط النجاة

في أجوبة الاستفتاءات

لمسألة آية الله العظمى آية الله العظمى والمجاهدين

الميرزا أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره

مع تعليقات ومضامير مسأله آية الله العظمى

الميرزا الشيخ حماد التبريزي

"دام ظله الوارف"

الجزء الثالث

هَذَا مَعَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup> فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ مَعَ غَدَمِ التَّوْبَةِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ يَغْفِرُ مَا سِوَاهُ بَغَيْرِ التَّوْبَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَفْرِيقِهِ بَيْنَ الشُّرْكِ وَمَا دُونَهُ فِي حُكْمِ الْغُفْرَانِ مَعْنَى مَعْقُول.

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْزِقْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.



وَهَذَا الْقَوْلُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَتَوَيْنَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا مُتَوَجِّهًا إِلَى الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى وَالتَّوْحِيدِ.

وَفِيهَا ذَكَرْنَا أُدِلَّةً يَطُولُ شَرْحُهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَدْ أَمَلَيْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كِتَابًا سَمَّيْتُهُ «إِنْ وَصَلَ إِلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْفَاضِلِ» غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ فِي الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. - ختمت -

(١) النساء ٤ : ٤٨.

(٢) الإسراء ١٧ : ٥٤.

(٣) في «أه ووم»: الوعد والوعيد. وذكره النجاشي والطهراني باسم (الموضح في الوعيد). ولكن الشيخ المفيد سيَّاه كما أثبتناه في رسالته في المتعة أيضاً. انظر رجال النجاشي: ٣٩٩، الذريعة ٢٣ : ٢٦٧/٨٩١٥.

(٤) رفعت. . . إن شاء الله تعالى، ليس في «د»، وفي «م» تقديم وتأخير بين ألفاظها.



والكف، لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسي، وذلك أنه يعلم أن شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبداً.

[ ٢٧٢ ] ٣ - عنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد ابن سماعة، عن الحكم الحنط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: بما سار علي بن أبي طالب (ع) فقال: إن أبا اليقظان<sup>(١)</sup> كان رجلاً حاداً رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بما تسير في هؤلاء خذاً؟ فقال: بالمر، كما سار رسول الله (ص) في أهل مكة.

[ ٢٧٣ ] ٤ - محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن حفص، عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم لعنه الله قال: لما غزمتنا علي (ع) بالبصرة رد على الناس أموالهم، من أقام بيته لخطاه، ومن لم يقيم بيته أخلفه قال: فقال له قاتل: يا أمير المؤمنين، أقسم الفرس بيننا والسي، قال: فلما أكثروا عليه قال إليكم ياخذ أم المؤمنين في سهمه ففكروا.

[ ٢٧٤ ] ٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد، عن الوشاء، عن أبيان بن عثمان، عن عليهما السلام: إن علياً (ع) سار في أهل الكوفة فقال: فغضب، ثم جلس، ثم قال: سار علياً (ع) كعب إلى مالك وهو على مقدمته يوم لا تجز على جريح، ومن أخلق بابه فهو آمن قال قبل أن يقرأه: اقتلوا، فقتلهم حتى أدموا متادياً فنهض بما في الكتاب<sup>(٢)</sup>.

[ ٢٧٥ ] ٦ - علي بن إبراهيم، عن بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله (ع)



(١) الظاهر أن المراد به هنا عمار بن ياسر رحمه الله - وعمار بن موسى الساباطي -

(٢) الفروع ٣، باب: (بعد باب إعطاء الأمان)، ح ٣ بتفاوت - والفرس: - تسكن دأؤه إلا في ضرورة الشعر - وهو جتر الفرس، وهما قرصان والجمع فرايس - وسكك البصرة: أزقتها -

احتج المخالف بما رواه حفص بن غياث، عن أبيه، عن جده، عن مروان ابن الحكم قال: لما هزمنا علي بالبصرة رد على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه، ومن لم يقم بيّنة أحلفه، قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين أقسم النبي بيّتنا والسبي. قال: قلنا أكثروا عليه قال: أتيتكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ فكفروا<sup>(١)</sup>.

ولأنهم مسلمون فيحرم أموالهم لقوله -عليه السلام-: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه»<sup>(٢)</sup> والجواب عن الحديث: بفساد الثمرة، وجاز أن تكون المصلحة وعن الثاني: أن المسلم المعصوم مسألة: المشهور بين علماء عقيل<sup>(٣)</sup> ونقل عن بعض الشيعة عليهم، وإن شاء سباهم. قال للخوارج لما سألوهم عن المسائل الجمل أحللت لكم الدماء والأهل البصرة كما من رسول الله فأيتكم يأخذ عائشة من سهمه؟ كما من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- النبي -صلى الله عليه وآله-



(١) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٧٣، وسائل الشيعة: ب ٢٥ من أبواب جهاد الصلح ج ١١ ص ٥٨.

(٢) سنن الدارقطني: ج ٣ ص ٢٦ ح ٩١ وليس فيه: منه، سنن البيهقي: ج ٦ ص ١٠٠.

(٣) لم نعر على كتابه.

# [الباب الثامن والعشرون]

## باب

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام



٦٤٨ - باب أبو البخري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن مروان بن الحكم قال: لما هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة على ذلك حلفه فقال له قاثون: يا عليّ أقسم الفيء بيننا والسبي قال: فلما كثروا عليه قال: أيكم ياخذ ثم المؤمنين في سهمه فسكنوا.

٦٤٩ - ع: أبي عن سعد عن الحميري عن أبيه عليهما السلام مثله.

٦٥٠ - ع: أبي عن سعد عن النهدي عن



٦٤٨ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث السابع قرب الإسناد، ص ٦٢ ط ١.

٦٤٩ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.

٦٥٠ - رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الشرائع: ج ١، ص ١٤٦.







## باب الاعتراف بالذنوب والتندم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي

الاحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنوب الا بالتندم.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالتندم توبة.

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي

عليه السلام قال: قلت لأبي عليه السلام قال: قلت لأبي



غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ عباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فأين النكارة؟

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأفعاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب للمؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُت بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوة النبي ﷺ عند الحوَاب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقتعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما ماثات القتل، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها تندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطاها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزبلي في «تصنيف الزبلي» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة التندم» كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الآ» ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر اله قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبدالرحمن! ما منعك أن تنهاني عن ما رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -.. فقالت: أما والله؛ خرجت انتهت».

عليه وآله وسلم ومن أصحابه لكنه عفا عنهم عند القدرة، كما عفا عن أصحاب الجمل الذين قاتلوه وقتلوا أصحابه، وأرسل عائشة إلى المدينة في غاية الاحترام، وأرسل معها سبعين امرأة.

وأخلى سبيل مروان بن الحكم مع ما لقي منه من الأذى، وكذلك صنع مع أصحاب النهروان وغيرهم، وأوصى عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن لا يضرب ابن ملجم اللعين أكثر من ضربة واحدة، وأن لا يمثل به، وأن يعطى من الماء والغذاء الذي كان هو عليه السلام يأكله.

وقد كان آلاف الخوارج في أصحابه ونسبوه عليه السلام - وهو مفخر الإيمان - إلى الكفر علانية، لكنه كان يعفي ويصفح ولم يتعرض لهم.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكي، فقال: يا جارية ما يبكيك؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرأ فأنيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيت به أبي أن يقبله.

قال: يا عبدالله أنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهما وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه<sup>(١)</sup>، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهما، ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني، فقال: ما أرضاني عنك أن أصلحت أمرك.

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك اجابتي؟ قال: كسلت عن اجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه، امض فأنت حر لوجه الله<sup>(٢)</sup>.

(١) اللكر: الدفع والضرب بجمع الكف.

(٢) البحار ٤١: ٤٨ ح ١ باب ١٠٤ - عن مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٢ في حلمه وشفته.

وروي بسند معتبر عن أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير فقال: فأنى لا أفارقك يا محمد فجلس معه حتى صلى في الآخرة والغداة، وكان أصحاب فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله يهودي يحبسك؟ فقال صلى معاهداً ولا غيره.

فلما علا النهار قال اليهود ورسوله، وشطر مالي في سبيل نعتك في التوراة، فأنى قرأت نع محمد بن عبدالله مولده

سحاب، ولا متزين بالفحش، ورسول الله

وأنا أشهد أن لا اله الا الله، وأنت رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير الحال.

ثم قال عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف، فثبتت له ذات ليلة فلما أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل بطاق واحد<sup>(١)</sup>.

وانظر ما لقي أمير المؤمنين عليه السلام من المحن من أصحاب رسول الله صلى الله

(١) البحار ١٦: ٢١٦ ح ٥ باب ٩ - عن أمالي الصدوق.

المهود مرة بعد مرة، كما  
الانتصار والتسلط عليهم

مع القدرة.»<sup>١</sup>

«... هذا.»<sup>٢</sup>



صورة المواجهة والنها  
صنع بنقريظة وبـ  
والأس من محومهم

وفي الفرر والدر

وفيه أيضاً: «الله

أقول: ويمكن أن يستفاد من أمثال هذه الوقائع، وكذا من قصة عفو  
أمير المؤمنين (ع) لأصحاب الجمال، بعدما طفر عليهم وفيهم الرؤساء كمروان  
وعبد الله بن الربيع وأمثالها وفي رأسهم أم المؤمنين عائشة مع ما سبوا لقتل كثير من  
المسلمين، أنه في موارد الحرب وقتال جيش ضد جيش وانتصار أحدهما على الآخر  
تكون رعاية المصالح العاقبة أولى وأقدم من رعاية الحقوق الشخصية الفردية، وأمر  
الانتقام والعفو فيها إلى الإمام، وحكم القصاص والتفريم المالي بلحاظ الحقوق  
الفردية إنما يجريان في الموارد الشخصية الحادثة في خلال المجتمع لأن هذه الموارد  
العاقبة التي يظفر فيها نظام على نظام، بل لعل الدليل عليها مصرف عن أمثالها.  
مرسول الله (ص) عما عن مشركي مكة وهم قد شركوا في إرقة دعاء المسلمين  
في بدر وأحد وغيرها من المعارك، وعما عن مثل وحشي قاتل عقه حمزة من غير  
أن يسترضى فيه بنت حمزة وورثته، وعفا عن مالك بن عوف السب لقتل كثير  
من المسلمين في هوازن.

وأما المؤمنين (ع) عفا عن أصحاب الجمال وقد قال فيهم عل مافي نهج البلاغة:  
«فقدعوا على عابلي بها وخرن بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة  
لذراً. فوالله لو لم يصبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم حمزة لخل لي قتل ذلك

١ - الفرر والدر ٣/٣٧٥، الحديث ١٧٩٦.

٢ - الفرر والدر ١/٢٧٤ و ٢٧٤، الحديث ٦٠١٥ و ٦٠١٥.





ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرَكُمْ عَنَّا وَعَنْ سِرِّنَا إِلَيْهِمْ  
وغيرهم مع طلحة والزبير بعد نكحهما - على  
مكرمين، ونكحهما عن الحق فخرجت من آل  
حتى اتينا ذا قار، فاجابني إخوانكم سرع  
الله حتى نزلت ظهر البصرة، وقدم طلحة والزبير  
فقدمت إليهم الرسل فبعثت ابني الحسن، وع  
سعد بن عباد، فاستنفرتهم لحق الله وحق ر  
العترة والزلة من أهل الرقة من قرش وغير  
وناسدتهم عقد بيعتهم، فأبوا إلا قتالي وقتا  
ليبعثنا، المفروقين لجماعتنا، الباغيين علينا  
الله عليهم، ونامضتهم بالجهاد، فقتل الله من  
وقتل طلحة والزبير على نكحهما وشي  
صلحاء الأمة، ومكثت هما في البيعة، فما اطاعا  
ولأهل البقي بما نشأه، فقتل حولها

بقيتهم فأتبروا، وولى من ولى إلى مصره، فكانت المرأة أشام من باقة الحجر على أهل بك مصر  
مع ما حانت به من الصوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها من الحوب، وأغترار من اغترابها، وما  
صنعت من التفريق بين المؤمنين، وسفك دماء المسلمين، بلا بيعة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة لها  
فلما هزمهم الله [و] خذلوا وأتبروا، وتطعت بهم الأسباب ولما رأوا ما حل بهم، سألوني ما  
كنت دعوتهم إليه قبل القتال من كف القتال، فقبلت منهم، وأعمدت السيف عنهم، وأحدثت بالعفو  
عنهم، وأحررت الحق والسنة بينهم، فأمرت أن لا يقتل منبر، ولا يجهز على جريح، ولا تكشف  
عورة، ولا يهتك ستر، ولا يدخل دار إلا بإذن أهلها، وقد امنن الناس

وقد استشهد منا رجال صالحون، ضاعف الله لهم الحسنات ورفع درجاتهم، وأثابهم ثواب  
الصالحين الصابرين، وأصيب ممن أصيب منا ثمانية بن المثنى، وهذبن عمرو، وعلباء  
ابن الهيثم، وسيحان وزيد ابنا صوحان ومحبوب

الارض فساداً. حزانهم مذكور في القرآن المجيد وفي الحديث والعقده. فكيف  
 عفى امر المؤمنين عن مروان بن الحكم وعبد الله بن الربيع والسدة ومن في  
 رنهم وليس لارواح الرسول واهله <sup>عليهم السلام</sup> حكم خاص سوى الاحكام  
 النافذة على جميع المسلمين

بل عذاب ساء السى صعبى عذاب بقاء الساء كما فى القرآن (الاحزاب  
 الآية ٣٠) وكيف اغمض عن قتل عمرو بن العاص فى حرب صيفى؟ ولو كان

له معذرة ومحدور فى  
 رأس الفساد والقسه لم  
 يعمو وليس لعمرو من الق  
 فى قتل قادة الصرة مد  
 المحاربين والمفسدين،  
 الاحتماعية فى ذلك الم  
 المفسد، والله يعلم حقائق  
 ثم ان قتل أحد،  
 مفعول ان المحالين  
 الانتم تليقوا اما من الص  
 فيها، واما الثانى وهم  
 طاهرون تعصم اموالهم  
 الاخرى مهاكتانا (عد  
 وبالحمله: من سمع نصح من السى شتى المالكه من المؤمنين والنعم

وَأَمَّا عَابِثَةٌ فَإِنَّهَا كَانَتْ [ط] نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «خ» عَنْ مَبِيرِهَا فَعَصَتْ يَذْبُهَا نَادِمَةٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ كَانَ ظَلَمَهُ لَمَّا نَزَلَ «ذاقار» فَمَ خَطِيئًا فَقَالَ النَّاسُ إِنَّا أَخْطَانَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الظَّلْبُ بِدَمِيهِ، وَعَلِيٌّ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ دَمُهُ، وَقَدْ نَزَلَ «دارن» «دارا (م)» مَعَ سُكَاكِهِ الْبَتْسِيِّ وَتَصَارَى رَيْبَةً وَمُنَافِقِي مُضَرَ.<sup>٢</sup>  
 فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَقَوْلُ كَانَ عَنِ الرَّبْرِ قَبِيحٌ<sup>٣</sup> بَقِيتُ إِلَيْهَا أَلَا شِدْهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (أ) مَا أَتَيْتُمَانِي وَأَهْلٌ مُضَرَ مُحَاصِرُوا عُثْمَانَ فَقُلْتُمَا: «إِذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قِتْلَهُ إِلَّا بِكَ. لِمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَرَأَا دَرَجَةً رَجِمَهُ اللَّهُ، وَفَقِيَ عَمَارًا وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ. وَقَدْ ظَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١- لأنها لم تنجح في مقصدها واستبانت مخالفتها إمامها، والدليل ما تواتر عنها حتى من أوليائها استشرت وانتدت؛

فإن يك نائباً فقد تعدى ضاها الناس وقالت لها ربيب بنت سلمتين أي ومن رابع سيرتها يراها من أولها وآخرها عوسمة ٢- ذوقار اسم ماء ليكرين والكل بين الكوفة وانباء ملك إيران، وبين العرب قبل الإسلام، قاتنص على بعد عشر كيلومترات من الناصرية وسميه وأما «دارن» - أو «دارا» بناء على نسخة معاه «دار» من القاموس من أن «دارا» مدينة بين بدياريقي عامر.

٣- لعله إشارة إلى ما رواه الشيخ المفيد في كتاب له، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة، صبحته لعل أفضله قبل أن يصل إليها. فلم يجبه أحد، فقال: إن هذه هي الفتنة التي كنا نخشى عنها. فقال له مولاة: أتمسكها فتنة وثقاتل فيها. قال: ويحك أنا ليصر ولا يصر. وفي رواية الشيخ المفيد: ولا تصبر. ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر، قالي لا أدري لم يقل فيه أم مدبر. ورواه أيضاً في الكامل: ١١٢، ٣، بلفظ أوضح.





اللّهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِي أُمّ عَلَى اللّهِ تَقْتَرُونَ ۝

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ تَكْتُمُونَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ ذَوِي عَدَاوَتِي. فَمَا ظَنُّكُمْ الْآنَ بِي وَقَدْ أَمَكَّنِي اللّهُ مِنْكُمْ، وَأَسَلَمَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؟

فقام إليه رجل منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنّك ظفرت وقدرت، فإن عاقبت فقد أجزمنا. وإن عطوت فالعفو أحبّ إلى رب العالمين.

فقال - عليه السلام - :

قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَأَيُّكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهَا، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَكَتَ الْبَيْعَةَ. وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمّةِ وَشَرَعَ الْقِتَالُ وَالشَّقَاقُ، وَتَرَكَ الْحَقُّ وَالْإِنصَافُ (١) فَانْتُمُ غَرَضُ (٢) لِبَابِلَ، وَأَكْلَةُ لَاحِلٍ، وَفَرِيَسَةُ لِبَابِلَ (٣) \* النَّارُ لَكُمْ مَدْحَرٌ، وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْحَرٌ (٤) الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مَرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ (٥)، وَالشَّاهِصُ عَنْكُمْ مُتْدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ (٦) وَمَا اللّهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ. فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوِيَةِ، وَأَخْلِصُوا لِي مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللّهِ بِالتَّوْبَةِ.

يَا بَصْرَةُ: أَيُّ يَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ؟ إِنْ لَكَ مِنَ الْمَاءِ لَوْماً عَظِماً نَلَأْتُهُ، وَأَنْتِ لَأَعْرِفُ مَوْضِعَهُ مُتَجَرِّبَةً مِنْ قَرِينَتِكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ أَمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ تَذَكَّرُهَا وَأَيُّمُ اللّهِ: لَتَغْرَقَنَّ بِلَذْنِكُمْ هَذِهِ (٧) قَدْ طَبِ

قَالَهُ (٨) \* جَوْجُو (٩) سَقِينَةُ (١٠) فِي لُجَةِ بَحْرِ (١١)

(١) - لَصَانِدُ / لَظَافِرِ (٢) - الْمُحْتَفِيسُ

(٣) - كَانِي أَنْظَرُ إِلَى قَرِينَتِكُمْ. (٤) - حَتَّى

(٥) - مِنْ قَالَتُمْ إِلَى لِبَابِلَ وَمِنْ وَأَيُّمُ إِلَى فِي ضَمْنِهَا وَرَدَ

(٦) - مِنْ الْمُقِيمِ إِلَى مِنْ رَبِّهِ وَرَدَ فِي خُطْبِ الرُّضِيِّ تَحْتَ الرُّفْدِ

(٧) - الْغَرَضُ: مَا يَنْصَبُ لِرِيضٍ بِالسَّهَامِ وَالنَّابِلِ الْفَضَارِبُ بِالْوَائِلَةِ. وَفَرِيَسَةُ: كَلِمَاتٌ تُجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالِ فِيمَنْ

الْإِسْتِيلَاءُ عَلَيْهِ كُلُّ طَامِعٍ وَالْأَكْلَةُ: الْقَتْلَةُ

(٨) - لِلْمَرْتَهَنُ: مِنَ الْإِرْتِهَانِ وَالرَّهْنِ، وَالْمَرَادُ هُنَا: مُؤَاخَذَةُ قَوْلِهِ

وَالْأَخْلَاقُ الرَّدِيَّةُ ضَارَةً لِبِلْسَاءِ أَرْبَابِهَا.

(٩) - الْجَوْجُو: الصَّوْرُ، وَأَصْلُ الْجَوْجُو عَظْمُ الصَّيْرِ. وَهَذِهِ إِنْشَاءٌ

هَلَاكَ سَكَّانَ الْبَصْرَةِ وَخَرَابِهَا، فَصَارَ ذَلِكَ حَصَاحِشاً عِنْدَ

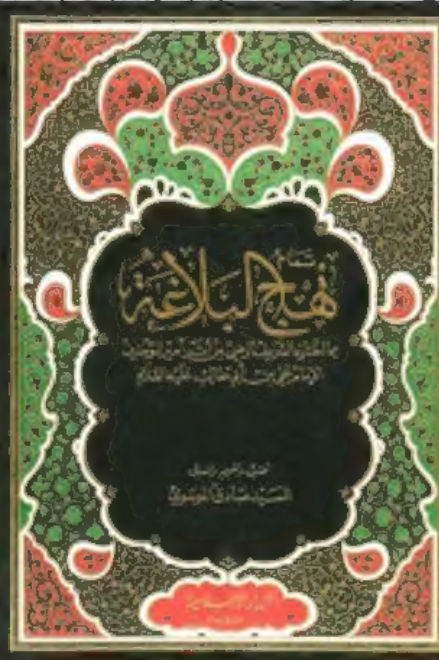
(١٠) - لُجَةُ الْبَحْرِ وَجَمْعُهَا لُجَجٌ مُوْجَةٌ

(١١) - مِنْ جَهَنَّمَ. إِذَا وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ أَوْ تَلَدَّ بِالْأَرْضِ وَقَدْ وَقَعَ مِنْ

فَارَسَ: مِنْ جِهَةِ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِجَزِيرَةِ الْفَرَسِ، وَمِنْ جِهَةِ

الْجَامِعِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: أَيْعِدُهَا مِنَ السَّمَاءِ أَنَّهَا فِي أَرْضٍ مَذْ

وَارْتِفَاعِ الْمُرْتَفَعِ



## باب الاعتراف بالذنوب والتدم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر **عليه السلام** قال: **والله ما يجزئ من الذنوب إلا من أقر به.**

قال: **وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالتدم توبة.**

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي **الله توبة تَصُوحًا** [التحریم: ٨] قال: **وأنا لم بعدد** فقال: يا أبا محمد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمد بن يحيى،

الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي المؤمنين إذا تاب منها مغفورة له والمغفرة. أما والله إنها ليست إلا والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

المؤمن يتدم على ذنبه ويستغفر منه وذلك مراراً. يذنب ثم يتوب ويستغفر والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن

السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

﴿٤٣٠﴾ ٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: سألت عن قول الله عز وجل: **إِذَا مَسَّكُمُ ظُفُرٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** فَمَاذَا هُمْ مُبْصِرُونَ



غريب فرد، ويؤيده قوله عقيه: **ولا يروى من طريق غيره**؛ عباس، فإن كان أراد هذا فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فإين النكارة؟

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لام المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لانقائهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعية المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُتِم بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوءة النبي **عليه السلام** عند الحواب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: **وعسى الله أن يصلح بك بين الناس**، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مآثات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها تدمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطاها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزليعي في «نصب الرابة» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة التدم؛ كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير - فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجت انتهى».



غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ يعباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فإين النكارة؟

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكُمل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُمت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوة النبي ﷺ عند الحوَاب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها. وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزيلعي في «نصب الرأية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم؛ كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير - فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجتُ انتهى».